

إنَّ التَّارِيَخَ لَيْسَ أَحَدًا غَابِرَةً زَالَ تَأْثِيرُهَا يَقْنَاعَ أَصْحَابِهَا، فَالْحَدَثُ التَّارِيَخِيُّ الْعَظِيمُ يُواصِلُ سُلْطَتَهُ فِي التَّأْثِيرِ عَلَى الْوَاقِعِ، وَفِي تَشْكِيلِ صُورَةِ الْمُسْتَقْبَلِ، فَالْوَعْنِي بِالْحَاضِرِ ابْنُ التَّجَارِبِ الْمَاضِيَّةِ، وَوَالْوَالِدُ الْمُسْتَقْبَلُ الْآتِي، وَإِذَا تَغَيَّرَ الْوَعْنِي بِصُورَةِ الْمَاضِي فَسَيَشَهَدُ الْوَعْنِي الْحَاضِرُ تَغَيِّرَاتٍ كُبِّرَى تُغَيِّرُ شَكْلَ الْمُسْتَقْبَلِ، وَمِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ يَنْطَلِقُ كُلُّ بَاحِثٍ عَنِ الْحَقِيقَةِ التَّارِيَخِيَّةِ، وَمِنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ اِنْطَلَقَ ابْنُ التَّجَفِ الْمُتَمَرِّدُ عَلَى كُلِّ مَا تَعْلَمَ فِيهَا، وَالْمُنْسَلِخُ عَنْ ثَقَافَتِهَا الْعَرِيقَةِ، بَاحِثًا عَنْ تَصْوِيرٍ جَدِيدٍ لِكُلِّ مَا يَتَعلَّقُ بِالْعَنَاصِيرِ الْشَّفَاقِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي تَلَقَّاها فِي التَّجَفِ.

وَضَمِّنَ هَذِهِ الْمُحَاكَمَاتِ لَمْ يَجِدْ مَحِيصًا مِنْ فَتْحِ مَلَفِ الْحُسَينِ، فَالْحَدَثُ الْحُسَينِيُّ يُشكِّلُ فِي الْشَّفَاقَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ عُمُومًا وَالشَّيْعَيَّةَ خُصُوصًا حَدَثًا مُحْوَرًا لَا يُمْكِنُ تَجاوزُهُ، لِذَلِكَ أَعْلَانَ عَنْ افتِتاحِ الْمُحَاكَمَةِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ نُوفُمْبَرِ مِنْ عَامِ ١٩٤٧م، وَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمةٍ فِي تِلْكَ الْجَلْسَةِ:

### فِدَاءُ لِمَثُولَكَ مِنْ مَضْجَعِ

### تَنَوَّرِ بِالْأَبْلَجِ الْأَرْوَعِ

إِنَّهَا مُحَاكَمَةٌ غَرِيبَةٌ، تَحَلُّ فِيهَا الْقَاضِي عَنْ حِيَادِهِ، وَأَخَذَ يُبَجِّلُ الْمُتَهَمَّ وَيُمَجِّدُ قَبْرَهُ وَيَفْدِيهِ!، وَاسْتَمَرَ فِي ذَلِكَ فِي مَقْطِعِ طَوِيلٍ مِنْ أَبْيَاتٍ عَيْنِيَّةِ الْحَالَةِ، وَمَصْدَرُ الْعَرَابَةِ أَنَّ هَذِهِ الْمُحَاكَمَةُ مَقْلُوبَةٌ، فَقَدْ افْتَتَحَ الْقَاضِي جَلْسَتَهُ بِنُطْقٍ حُكْمِهِ، ثُمَّ بَدَأَ بِالْتَّحْقِيقِ فِي الْقَضِيَّةِ!، وَحَاكَمَ صُورَةَ الْحُسَينِ الْعَظِيمِ الَّتِي شَكَّلَتْهَا تَرِيَيْتُهُ الدِّينِيَّةُ الْقَدِيمَةُ.

بَدَأَ تَحْقِيقَهُ بِقَوْلِهِ:

### تَمَثَّلُتْ يَوْمَكَ فِي خَاطِرِي

### وَرَدَدَتْ صَوْتَكَ فِي مَسْمَعِي

إِنَّهَا لَحْظَةُ السُّؤَالِ، وَوَقْفَةُ الْحِيْرَةِ، وَشَكُّ طَالِبِ الْحَقِيقَةِ، الْجَوَاهِرِيُّ الْآنَ يُخْضُرُ إِلَى ذِهْنِهِ صُورَةً مَوْرُوثَةً لِلْحَدَثِ الْحُسَينِيِّ، وَمَعَ الصُّورَةِ يَدْوِي صَوْتُ الْحُسَينِ حَاكِيَا قِصَّتَهُ كَمَا أَوْصَلَهَا الْمَوْرُوثُ، فَكَانَ الْجَوَاهِرِيُّ يُحَوِّلُ مِنَّصَّةً



## الجواهري يحاكم الحسين!

بقلم :

يوسف محمد عبد الهادي المحميد

نشرت في مجلة الطف الالكترونية الأربعاء ٢٠١٦/١٠/٥

"التَّارِيَخُ مَلِيءٌ بِالْأَسَاطِيرِ" عِبَارَةٌ مِنَ الصَّاغِبِ أَنْ يُنْكِرَهَا كُلُّ مَنْ طَالَعَ صَفَحَاتِ التَّارِيَخِ البَشَرِيِّ، وَهِيَ عِمَادُ عَمَلِ الْمُحَقَّقِينَ وَالْبَاحِثِينَ وَطَلَابِ الْحَقِيقَةِ عَبْرِ الْأَزْمَانِ، وَتُقَابِلُهَا عِبَارَةٌ تَعْكِسُ مَضْمُونَ الْأُولَى لِتَصْبِحَ: "الْأَسَاطِيرُ مَلِيءَةٌ بِالتَّارِيَخِ"، وَهِيَ العِبَارَةُ الَّتِي تُوجَّهُ عَمَلَ كَثِيرٍ مِنَ الْبَاحِثِينَ فِي أَسَاطِيرِ الْأَوَّلِينَ، فَيَنْتَلِقُونَ مِنْ اعْتِبَارِ الْأَسْطُورَةِ سِتَّارًا يَحْجُبُ حَدَثًا تَارِيَخِيًّا حَقِيقِيًّا، وَيَشْرَعُونَ فِي إِرَالَةِ السَّتَّارِ لِيَقِفُوا عَلَى مَعَالِمِ ذَلِكَ الْحَدَثِ.

وَقَدْ قَرَرَ الْعَلَمَاءُ مَجْمُوعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْعَوَالِمِ الْشَّفَاقِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّارِيَخِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ تُؤَدِّي إِلَى انْحِرافِ صُورَةِ الْحَدَثِ التَّارِيَخِيِّ فِي الْوِجْدَانِ الشَّعِيِّ أَوَّلًا، وَفِي الْمُدَوَّنَاتِ التَّارِيَخِيَّةِ ثَانِيًا، وَحَسْبَ عِلْمِي لَا يُسْتَنْتَقِي حَدَثٌ مِنْ سُلْطَةِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ الْمُؤْسَطَرَةِ وَالْمُحَوَّرَةِ وَالْمُضَخَّمَةِ أَوِ الْمُهَوَّنَةِ، وَيُمْكِنُنَا القَوْلُ بِأَنَّ حَرَكَةَ هَذِهِ الْعَوَالِمِ تُشَكِّلُ مُشَكِّلةً عِلْمِ التَّارِيَخِ الَّتِي تُوجَّهُ عَمَلَ الْمُؤْرِخِ وَكُلُّ مَنْ لَهُ صِلَةٌ بِالْحَدَثِ التَّارِيَخِيِّ.

٣. النتاج الأدبي الضخم الذي احتفى بالحدث الحسيني، وما يُستلزمُه الأدب من مبالغاتٍ ما تلبث حتى تصير حقيقة في عقول المتألقين.

٤. التفافُ على العاطفي الكبير من قبل النساء مع الحدث الحسيني، فالطفل التجفني يُستوحي صورته الأولى لدلالة الحدث من وعي والدته ومحبّتها النسائي، وهذا الوعي يتسم بالبساطة والعفوية وتتصديق كلّ كلمةٍ تقال في الحسين.

٥. تاريخ اضطهاد السياسي الذي عاناه العلويون وشيعتهم عبر العصور، إذ إنَّ المُضطهَد يقاوم الظلم بوسائلٍ عديدةٍ ليُقيِّ على هويَّته التي يُسْعى إلى تذويبها الظالم، ومن بين تلك الوسائل تضخيم صورة الشخص أو المبدأ الذي ينتهي إليه المُضطهَد، وهذا التضخيم يُحافظ على تماسُك الجماعة المُضطهَدة، ويقوّي عزيمتها على تحمل الظلم.

٦. العامل الأخير عامٌ نفسيٌ يحكُم مشاعر الإنسان المُضطهَد عامًّا، والإنسان العراقي خاصًّا، فهو عانى ما عاناه من ظلم الحكم وبغيهم، فالشجاعي الحزين يتفاعل مع أحزان الآخرين، ويتسلّل بحزنه عن حزنه، وكُلَّما عظمت المصيبة في الآخر هانت المصيبة عنده، أو يُسقط مصيبة على مصيبة الآخر ويقرؤها وفق تجربته الشحصية، فكان الجواهري والوايلي قد اتفقا على هذا العامل، حيث يذهب الوايلي (مستنداً إلى منطق العبرة المبين في مقال سابق) إلى أننا في كثير من الأحيان لا تبكي الحسين الحقيقي بل تبكي نفوسنا ببكائنا على الحسين الله صور فيها، ويتجلى ذلك في قوله:

وَصُغْنَاكَ مِنْ دَمْعٍ وَتَلْكَ نُفُوسُنَا

نُصَوْرُهَا، لَا أَنْتَ، إِنَّكَ أَرْفَعُ

إلى هنا تنتهي تلاوة صحة الاتهام، ليبدأ بعدها الشاعر القاضي ببيان دوافعه من المحاكمة ومنهجه فيها، وما توصل إليه من أحكام، فقال:

الشعر دَكَّة قَضَاءٍ، وَيُوقِفُ الْمُتَّهَمَ أَمَامَهُ، وَمَا الْمُتَّهَمُ سَوَى الحسين، ثُمَّ يَشَرُّعُ يُبَيِّنُ شُكُوكَهُ وَبَوَاعِثَهَا قَائِلاً:

وَمَحَضْتُ أَمْرَكَ لَمْ أَرْتَهُ  
بِنَفْلِ الرُّوَاةِ وَلَمْ أَخْدَعْ  
وَقُلْتُ: لَعَلَّ دَوِيَ السَّنِينَ  
بِأَصْدَاءِ حَادِثَكَ الْمُفْجِعِ  
وَمَا رَتَّلَ الْمُخْلِصُونَ الدُّعَاءَ  
مِنْ "مُرِسِّلِينَ" وَمِنْ "سُجَّعَ"  
وَمِنْ تَأْثِيرَاتِ عَلَيْكَ الْمَسَاءَ  
وَالصُّبْحَ بِالشَّعْرِ وَالْأَدْمُعِ  
لَعَلَّ السِّيَاسَةَ فِيمَا جَنَّتْ  
عَلَى لَاصِقِ بِكَ أَوْ مُدَعِّي  
وَتَشْرِيدَهَا كُلَّ مَنْ يَدَلِّي  
بِحَبْلِ لَأَهْلِيكَ أَوْ مَقْطَعِ  
لَعَلَّ لِدَاكَ وَكَوْنِ الشَّجِيْجِ  
وَلُوعًا بِكُلِّ شَجَّ مُولَعِ  
يَدَا فِي اصْطِبَاغِ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ  
بِلَوْنِ لُرِيدَ لَهُ مُمْتَعِ

يبدأ الجواهري بيان صحة الاتهام، فالحسين مُتهَمٌ بتضخيم الصورة عبر التاريخ، وأنَّ الحسين في وجданاً لحاضري أكبر من الحسين الحقيقي، ولأنَّ هذه التهمة دوافع شرعية، فالحدث الحسيني ليس بدعاً من أحدَاثِ التاريخ، ولا يُشدُّ عن قواعده التحقيق والتحقيق، وتعتريه - كما تعرّي غيره - عوامل التحرير والتحوير والتضخيم والأسطرة، وقد ذكر الشاعر طرفاً منها، وذُستطِيع إيجازها بالعوامل التالية:

١. الانعتاق من سلطة الرواية ونقلة التاريخ، والشك يكُلّ مروياتهم.
٢. التضخم الطبيعى لأى حدث تمر عليه سنوات من التقديرين والتبجيل.

من هَذَا الْحُسَيْنِ، بَلْ وَجَدَهُ فِي صُورَةٍ تَهْزُمُ عَظَمَتُهَا كُلُّ عَظِيمٍ عَرَفَهُ، وَلَمْ يَخْتَنِ في حُكْمِهِ هَذَا إِلَى ثَقَا صِيلِ الْحَدَثِ، بَلْ اكْتَفَى بِعَنَاوِينِ الْعَامَّةِ، فَقَدْ اجْتَمَعَتْ فِي قِيلْكَ العَنَاوِينِ الْعَنَاصِرُ الْمَحْضَةُ لِلْخَيْرِ وَالْفَضْلِيَّةِ.

لَقَدْ رَأَاهَا ثُورَةً خَالِيَّةً مِنَ الْمَطَامِعِ الشَّخْصِيَّةِ، وَالْأَنَانِيَّةِ الْفَرْدَيَّةِ، وَالْمَصَالِحِ الضَّيْقَةِ، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ شَارَكَ فِي صِنَاعَةِ الْحَدَثِ الْحُسَيْنِيِّ إِنَّمَا شَارَكَ مِنْ أَجْلِ (مَا يَرْتَئِي)، فَهِيَ ثُورَةُ قِيمٍ عَلَى مَصَالِحٍ، لَا ثُورَةً أَشْخَاصٍ عَلَى أَشْخَاصٍ، قِيمٌ مُثَلَّهَا أَشْخَاصٌ تَجَرَّدُوا عَنْ أَنَانِيَّتِهِمْ، وَتَجَلَّ فِيهِمْ مَعْنَى (الْخَيْرِ) الْمَحْضِ، وَلَعَلَّهَا فِي نَظَرِهِ الْثُورَةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي لَمْ يُشَارِكْ فِيهَا إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى قَنَاعَةٍ تَامَّةٍ بِالْمَبْدَأِ الَّذِي تَنْطَلُقُ مِنْهُ، وَأَنَّ الْحُسَيْنَ هُوَ الْقَائِدُ الْوَحِيدُ الَّذِي لَمْ يَدْخُرْ تَفِيسًا فِي سَبِيلِ ثُورَتِهِ، بَلْ أَنْفَقَ كُلَّ مَا يَضْنُنُ بِهِ الْإِنْسَانُ فِي سَبِيلِ فَرْضِ مَبْدَأِ الإِصْلَاحِ عَلَى الْوَاقِعِ الْفَاسِدِ.

فَإِذَا مَا انتَهَى إِلَى هَذِهِ النَّتِيَّةِ أَعْلَمَ تَقْدِيسَهُ لِلْحُسَيْنِ، وَهُوَ تَقْدِيسٌ لَمْ يَتَّخِذْ مِنَ الدِّينِ مَصْدَرًا، فَالْجَوَاهِرِيُّ الْقَى لِبَاسَهُ الدِّينِيِّ الَّذِي كَانَ يَلْبِسُهُ فِي شَبَابِهِ، وَالْقَى مَعْهُ كَثِيرًا مِنْ مُنَعَّلَقَاتِهِ الدِّينِيَّةِ، لَكِنَّهُ لَمْ يُلْقِي الْحُسَيْنَ، إِذَا وَجَدَ لِلْحُسَيْنِ مَصْدَرًا آخَرَ لِلْقُدْسِيَّةِ، اسْتَقَاهُ مِنْ مَعِينِ القيمةِ وَالْفَضَائِلِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمُشَتَّرَكَةِ.

وَأَسْتَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَقْطَعِ إِلَى مَقْطَعِ شَرَحِ فِيهِ الْجَوَاهِرِيُّ طَرَفًا مِنْ رِحْلَتِهِ الْعَقْلَيَّةِ، وَهِيَ رِحْلَةُ جَدِيرَةٍ بِالثَّوْقَفِ وَالثَّالِمِ، فَيَقُولُ مُخَاطِبًا الْحُسَيْنَ:

تَقْحَمَتْ صَدْرِي وَرَيْبُ الْمُشْكُوكِ  
يُضِحُّ بِجُدُرِ رَازِيهِ الْأَرْبَعِ  
وَرَانَ سَهَابُ صَفِيقِ الْحِيجَابِ  
عَلَيَّ مِنَ الْقَلْقِ الْمُفْزِعِ  
وَهَبَّتْ رِيَاحُ مِنَ الْطَّيَّبَاتِ  
وَالْطَّيَّبَيْنَ وَلَمْ يُقْشِعْ

وَكَانَتْ وَلَمَّا تَرَلْ بَرْزَةً  
يُدْ الْوَاثِقِ الْمُلْجَأُ الْأَلْمَعِي  
صَنَاعًا مَقَ مَا تُرْدُ حُظَّةً  
وَكَيْفَ وَمَهْمَما تُرْدُ تَضَنَّعَ  
وَلَمَّا أَرْحَتْ طَلَاءَ الْقُرُونَ  
وَسِرَّ الْخِدَاعِ عَنِ الْمَخْدَعِ  
أَرِيدُ الْحَقِيقَةَ فِي ذَاتِهَا  
بِغَيْرِ الْطَّبِيعَةِ لَمْ تُطَبَعِ  
وَجَدْتُكَ فِي صُورَةٍ لَمْ أُرَعِ  
بِأَعْظَمِ مِنْهَا وَلَا أَرَوْعَ  
وَمَاذَا، أَرَوْعَ مِنْ أَنْ يَكُونَ  
لَحْمُكَ وَقَفَا عَلَى الْمِبْضَعِ؟!  
وَأَنْ تَتَقَى - دُونَ مَا تَرْتَئِي -  
صَمِيرَكَ بِالْأَسْلِ الشُّرَعِ  
وَأَنْ تُطْعِمَ الْمَوْتَ خَيْرَ الْبَيْنِينَ  
مِنَ الْأَكْهَلِيَّنَ إِلَى الرُّضَعِ  
وَخَيْرَ بَنِي الْأُمِّ مِنْ هَاشِمٍ  
وَخَيْرَ بَنِي الْأَبِ مِنْ ذَبَّعِ  
وَخَيْرَ الصَّحَابِ بِخَيْرِ الصُّدُورِ  
كَانُوا وَقَاءِكُ، وَالْأَذْرَعِ  
وَقَدَّسْتُ ذِكْرَكَ لَمْ أَذْتَحِلْ  
ثَيَابَ الشَّقَاءِ وَلَمْ أَدْعَ

في المقطع السابق يصف الجواهري نفسه بالباحث الدينى، والضارب على أحداث التاريخ بيد واثقة تعرف كيف تستخرج الحقيقة المجردة عن أهواء التفسير وأطماعها، فلا تقف في وجهه عقبة تمنعه من تحجيم الصورة التاريخية الحقة، وبهذه اليد أزاح في رأيه - كل الأستار عن المخدع الذى ييخفي الحسين التارىخي، ونحو عن ذهنه الحسين الأسطوري، فكيف رأه؟ إله يدعى أنه وقف أمام الحسين الحقيقى، حسين التارىخ لا حسين الأسطورة، وأنه وجد ذلك الحسين أعظم

إِنَّ جَوْهَرَ عَيْنِيَةِ الْجَوَاهِرِيِّ هُوَ تَجْرِبَةُ الشَّكِّ  
وَالْإِيمَانِ، رَأَيْدُهَا الْعَقْلُ الَّذِي (يُحَاوِلُ) نَفْضَ غُبَارِ  
الْأَسَاطِيرِ عَنِ التَّجْرِبَةِ الدِّينِيَّةِ كُلُّ مِنْ خِلَالِ الْحَدِيثِ  
الْخُسِينِيِّ، لِيَرَاهَا وَيَرَاهُ بِوَجْهِيهِمَا الْحَقِيقَيْنِ التَّانِيَّ صَعِينٌ، وَهِيَ  
تَجْرِبَةٌ نَفِيَ الْقَدَاسَةُ الشَّعْبِيَّةُ عَنِ الْشَّهِيْدِ لِلْوُصُولِ إِلَى  
الْقَدَاسَةِ الْعَقْلِيَّةِ لَهُ، وَهِيَ نَظَرَةُ إِنْسَانِيَّةٍ تُقَدِّمُ الْخُسِينِيِّ  
الْإِنْسَانَ قَبْلَ الْخُسِينِيِّ الْإِمامَ.



إِذَا مَا تَرَحَّبَ عَنْ مَوْضِعٍ  
تَأْبَى وَعَادَ إِلَى مَوْضِعٍ  
وَجَازَ بِي الشَّكُّ فِيمَا مَعَ  
الْجُدُودِ إِلَى الشَّكُّ فِيمَا مَعِ  
إِلَى أَنْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ التَّدِيلَ  
مِنْ مَبْدَأِ بَدِيمٍ مُشَبِّعٍ  
فَأَسْلَمَ طُوعًا إِلَيْكَ الْقِيَادَةِ  
وَأَعْطَاكَ إِذْعَانَةَ الْمُهْطَبِ  
فَنَورَتَ مَا اُظْلَمَ مِنْ فِكْرَتِيِّ  
وَقَوَّمْتَ مَا اعْوَجَ مِنْ أَضْلَعِيِّ  
وَأَمْنَتْ إِيمَانَ مَنْ لَا يَرَى  
سِوَى الْعَقْلِ فِي الشَّكِّ مِنْ مَرْجِعِ  
بِأَنَّ الْإِبَاءَ وَوَحْيِ السَّمَاءِ  
وَفَيْضِ الشُّبُوَّةِ، مِنْ مَنْبِعِ  
تَجْمَعٍ فِي جَوْهَرِ خَالِصٍ  
تَنَزَّهَ عَنْ عَرَضِ الْمَظَمِعِ

إِنَّهَا رِحْلَةٌ عَنَاءٌ عَقْلِيٌّ عَاشَهَا الْجَوَاهِرِيُّ، وَامْتَدَّتْ  
إِلَى تَقْسِيمِهِ لِتَطْبِعَهَا بِطَابِعِ التَّدَبُّرِ وَالْقَلْقِ اللَّذِينَ اصْطَبَعَتْ  
بِهِمَا حَيَاْتُهُ الَّتِي ذَرَّفَتْ عَلَى التَّسْعِينِ، وَأَمَّ ثُفْلِحُ جَمِيعُ  
الْمُحَاوَلَاتِ فِي إِسْكَانِ اصْطَرَابِهِ، فَالشَّكُّ إِذَا مَا زَالَ عَنْ  
مَوْضِعِهِ فِي عَقْلِهِ عَادَ لِيَحْتَلَهُ مِنْ جَدِيدٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ شَكَّ  
يَبْتَدِئُهُ وَشَكَّ يُعاوِدُهُ، بَلْ جَاَوَرَ شَكُّهُ التِّرَاثِ، لِيَشُكَّ فِي  
نَفْسِهِ، وَهِيَ مَرْحَلَةٌ لَا يَنْجُو مِنْهَا امْرُؤٌ إِلَّا بِعَاهَةِ نَفْسِيَّةِ، أَوْ  
بِرَبَّةِ مُتَدَلِّيَّةِ بِحَبْلٍ مُعْلَقٍ فِي شُقَّةِ مُظْلِمَةِ.  
لَكِنَّهُ فِي الدَّهَاهِيَّةِ عَادَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَطْمِمَنَانِ،  
اَطْمِمَنَانٌ سَافَرَ إِلَيْهِ عَبْرَ الْقُرُونِ وَحَدَّثَهُ بِلُعْنَةِ الدَّمِ الْأَحْمَرِ،  
لِتَسْكُنَ رُوحُهُ الْهَائِمَةُ، فَتَوَصَّلَ إِلَى حُسَينِ الْفِكْرَةِ وَالْمَبْدَأِ،  
وَقَرَأَ قِرَاءَةً مَنْ لَا يَعْتَمِدُ عَلَى غَيْرِ الْعَقْلِ، لِيَرَى أَنَّ الْعَظَمَةَ  
الَّتِي رَاعَتْهُ فِي الْخُسِينِ سَلِيلَةٌ ثَلَاثَةُ آبَاءُ، فِيَابِإِنْسَانِيِّ وَوَحْيِ  
إِلَهِيِّ وَفَيْضِ ثُبُوَّيِّ، اجْتَمَعُوا لِيُتَنَجُوا جَوْهَرَ الْحَدِيثِ الْخُسِينِيِّ  
الْمُنَزَّهِ عَنْ أَعْرَاضِ الْمَطَامِعِ وَالْمَصَالِحِ.